المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	14-12-2007	العـــدد :	12860
الصفحـات :	19	المسلسل :	118

خادم الحرمين الشريفين والتأكيد على الوحدة الوطنية

◆ عبد الله بن راشد السنيدي

تعتبر بلادنا والحمد لله من الدول ذات الأهمية في المجال الدولي، ومن الدول ذات المكانة الإقليمية، ومن الدول ذات الثقل السياسي، ومن الدول التي يؤخذ رأيها في الحسبان لدى سائر الأطراف، وتلاحظ هذه الأهمية لبلادنا في المجال السياسي الدولي سواء أثناء انعقاد المؤتمرات أو من خلال حضور دورات المنظمات الدولية، أو أثناء زيارات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.....

.....أو صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام حفظهما الله لأي من الدول الإقليمية أو الدولية بل إن ذلك يلاحظ من خلال زيارات أصحاب السمو أو المعالي من المسئولين الآخرين في بلادنا للدول الأخرى.

وما يمكنني قوله هنا أن الأسباب التي أعطت لبلادنا هذا الاحترام وهذه الأهمية واضحة ومعروفة ولكن من باب التأكيد يمكن القول أن من هذه الأسباب ما يلي:

□ كون بلادنا قبلة المسلمين لوجود بيت الله الحرام فيها الذي أسسه سيدنا إبراهيم عليه السلام في مكة المكرمة منذ ما يزيد عن ثلاثة آلاف سنة والتي جعلها الله المكان الذي بعث منه آخر الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

□ إن بلادنا يوجد فيها مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة وقبره الشريف حيث يعتبر هذا المسجد الكريم ثاني المساجد المقدسة لدى المسلمين والتي يجوز شد الرحال إليها والذي تعادل الصلاة فيه ألف صلاة.

□ إن بلادنا تضم المشاعر المقدسة التي يؤمها المسلمون من كافة أنحاء العالم سنوياً لأداء فريضة الحج والعمرة التي تعتبر أحد أركان الإسلام الخمسة المعروفة.

□ إن بلادنا تأسست وتوحدت على يد المؤسس الملك عبدالعزيز يرحمه الله وفق مبادئ الإسلام الوسطية الخالدة وهي الأخوة والمساواة والعدالة والإنسانية والحرية، والتعاون، وجميعنا يعرف أنه قبل بداية حكم أسرة (آل سعود الكرام) سنة (1139هـ) كانت الجزيرة العربية تعيش حالة يرثى لها من الانقسام والاختلاف والجهل والبدع والظلم والعصبية الجاهلية بل والاقتتال عند أتفه الأسباب، فعندما استعاد الإمام محمد بن سعود يرحمه الله التاريخ تبين له أن هذه الجزيرة كانت قبل ظهور الإسلام تعيش في نفس الوضع وأن الله لم يعزها ويرفع من قدرها إلا بالإسلام الحنيف ولذلك فقد جعل الدين الحنيف هو أساس منهجه لتطهير الجزيرة العربية من البدع والخرافات والجهل والظلم والانقسام والاختلاف والعصبية وإقامة حكم ينبذ هذه السلبيات، وقد حقق الإمام محمد يرحمه الله نجاحات كثيرة في هذا المجال من أهمها اتفاقه مع الشيخ محمد بن عبدالوهاب على العودة بالناس إلى الإسلام الصحيح البعيد عن البدع والمنكرات وقد استكمل الحكام الذين جاؤا من بعده من هذه الأسرة الكريمة تلك النجاحات إلى أن جاء دور المؤسس الملك عبدالعزيز يرحمه الله الذي بدأ من المربع الأول في تأسيس المملكة وتوحيدها وفق مبادئ الإسلام الخالدة فعمل وجاهد مع مساعديه المخلصين من أبناء هذه البلاد إلى أن حقق الله عز وجل له ما أراد من إقامة دولة عربية إسلامية موحدة وفق العقيدة الوسطية السمحة المستندة إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد ترتب على ذلك أن حل الإسلام الصحيح بدل البدع والخرافات، والعلم بدل الجهل، واليسر بدل العوز والأمن بدل الخوف والمحبة بدل الكره والاحتقار وتكون لأبناء هذه البلاد دولة كبيرة في مساحتها ومعانيها لا تزال تنتقل من مجد إلى مجد ومن احترام إلى احترام أعلى منه، فقد سار الملوك من أبناء المؤسس إلى عهد الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين على النهج الذي وضعه المؤسس تغمده الله برحمته.

□ إن بلادنا ذات مساحة كبيرة وموقع استراتيجي ومعلوم أن المساحة هي أحد العناصر التي يعتمد عليها في قيام الدول وكلما كانت المساحة كبيرة كلما كان ذلك أفضل في توفر هذا الشرط.

□ إن بلادنا ذات سياسة خارجية متزنة فهي تحترم الآخرين ولا تتدخل في شؤونهم الخاصة وبالمقابل لا تقبل من الغير التدخل في خصوصياتها.

□ إن بلادنا تتسم بالطابع الإنساني فهي تقوم بمساعدة الدول محدودة الإمكانات سواء عند وقوع الكوارث أو عند تنفيذ المشروعات التنموية، ولذلك سميت بلادنا مملكة الإنسانية.

□ إن بلادنا مصدر مهم لإنتاج وتصدير واحتياطي مادة النفط الحيوية التي لا يمكن لأي دولة كبيرة أو صغيرة الاستغناء عنها.

□ إن بلادنا تحتل مكانة اقتصادية كبيرة فهي تمثل أكبر اقتصاد في الشرق الأوسط.

إذاً فإن بلادنا والحمد لله كبيرة بمكانتها الدينية وباحترام العالم لها وتقديرها وبثقلها السياسي ومساحتها المشرقة واقتصادها المزدهر وكونها أهم دول العالم في تصدير واحتياطي النفط، وهي أسباب توجب على أبناء هذه البلاد الإحساس بالمسئولية الكبيرة

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-12-2007 العـــدد : 12860
الصفحـات : 19 المسلسل : 118

تجاه هذه المكانة التي تحتلها بلادهم ومن ذلك المحافظة على وحدة هذا الوطن الغالي.

وهذا هو ما يؤكد عليه دائما خادم الحرمين الشريفين أدام الله عزه، فمنذ توليه مقاليد الحكم في (26-6-1426هـ) وهو يؤكد في خطاباته وتوجيهاته للمواطنين ومنها الخطاب الذي تلى توليه الحكم والخطابات التي ألقاها في المناسبات العامة والخطابات التي ألقاها خلال زياراته لمناطق المملكة على الأساسيات التالية:

□ إن القرآن الكريم وسنة رسول الله عليه الصلاة والسلام ستبقى نهجه الذي يسير عليه في تصريف أمور الدولة والحكم.

□ تأكيده على قوة التلاحم بين الأسرة المالكة الكريمة والشعب الوفي حسب ما ورد في خطاب خادم الحرمين الشريفين عند تشكيل مجلس هيئة البيعة عندما قال مخاطبا أعضاء المجلس من أفراد الأسرة المالكة الكريمة (نحن من هذا الشعب وهم منا لهم ما لنا وعليهم ما علينا).

□ إن نظرته للمواطنين والمناطق نظرة واحدة متساوية وأن لا فرق لديه بين مواطن ومواطن آخر إلا بما يقدمه أحدهما من عمل أفضل وأكمل لصالح الوطن، وأنه لا يوجد لديه منطقة من الدرجة الأولى ومنطقة من الدرجة الثانية.

□ التأكيد على وحدة الوطن والمجتمع السعودي وأن على المواطنين الاستمرار في المحافظة على الوحدة الوطنية بمزيد من العمل والولاء والإخلاص والتعاون والاحترام المتبادل.

إذاً فإنه مطلوب من كل مواطن من مواطني بلادنا الغالية التفاعل مع هذه التوجهات الرئيسية التي وضعها قائد المسيرة أيده الله في سبيل المحافظة على الوحدة الوطنية بما يأتي:

□ الإخلاص للوطن والاعتزاز به والولاء له.

□ تقدير واحترام إخوانه المواطنين والتعاون معهم.

□ استشعار أهمية الوطنية وأنها بعد الإسلام أهم رابط بينه وبين إخوانه المواطنين.

□ التعاون مع الجهات المعنية وبالذات أجهزة الأمن في سبيل ما يؤدي إلى تأمين سلامة الوطن والمواطنين.

□ عدم التعاون مع أصحاب الغلو والتطرف.

□ نبذ التنابز بالألقاب أو إثارة النعرات التي تتعارض مع ديننا الحنيف.

□ عدم الالتفات لأصحاب الدعوات والأفكار المنحرفة الذين يريدون الإساءة إلى بلادنا وأمنها واستقرارها ومقدراتها.

□ عدم التعاون مع أي طرف آخر معاد لبلادنا سواء كان من الدول الأخرى أو غيرها.

□ التمسك بسماحة الإسلام ووسطيته ومبادئه العظيمة التي تدعو للأخوة والألفة والتعاون من دون تطرف أو غلو أو عصبية.

□ الالتفاف حول القيادة الرشيدة لخادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين والإخلاص لهما وتنفيذ توجيهاتهما.

وفق الله خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين والشعب الوفي لما فيه خير ديننا وبلادنا.

الوكيل المساعد للمراجعة بوزارة الخدمة المدنية
Asunaidi@mcs.gov.sa